ما يجب على المكلف تعلمه

ويجب على المكلف أن يتعلم منه كل ما يحتاج إليه في عباداته ومعاملاته وغيرها. قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين } متفق عليه رواه البخاري رقم (71) في العلم. ومسلم رقم (1037) في الزكاة. عن معاوية رضي الله عنه. ورواه الترمذي رقم (2647) في العلم، عن ابن عباس رضي الله عنه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. . قوله: (ويجب على المكلف أن يتعلم من الفقه كل ما يحتاج إليه إلخ): المكلف: هو البالغ العاقل من نوع الإنسان، وتكليفه إلزامه بالأوامر الشرعية ليفعل، والمحرمات ليتركها. والفقه: هو معرفة الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية كما ذكر المؤلف، وهو في اللغة الفهم والإدراك كما قال تعالى عن موسى { وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي } [طه: 27،28] وتعلمه هو تفهمه وتعقله ومعرفة الأحكام وأدلتها ومصالحها. وحيث إن المكلف مأمور ومنهي، وأنه يترتب على امتثاله الثواب وعلى تركه العقاب، لا جرم وجب عليه أن يتعلم جميع الواجبات الدينية في الأصول والفروع حتى يفعلها قربة وطاعة لله تعالى ورجاء ثوابه العاجل والآجل، وأن يتعلم ما حرم الله عليه حتى يتركه تقربا إلى الله وخوفا من عقابه، وسواء كانت الأمور التي يحتاجها تتعلق بالعبادات أو بالمعاملات، فإن العبادات هي حق الله تعالى على العباد الذي فرضه وألزمهم به أو أحبه ورغب في الثواب عليه فيعم ذلك الفرائض والنوافل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد والذكر والدعاء والبر والصلة ونحو ذلك، ويدخل في المعاملات ما حرمه الله من المكاسب والمآكل والمشارب والصناعات والحرف والتجارات وما أباحه من الأموال وما خرج من ذلك. والدليل على ذلك هذا الحديث الصحيح، ففيه أن من تفقه في الدين فقد أراد الله به خيرا؛ حيث وفقه للفقه والفهم والعلم الصحيح في علم الديانة، ويدل ذلك على أن الفقه في الدين من أشرف العلوم ؛ وذلك لأنه يعمل على بصيرة ويحمل العلم الشريف ويبصر الأمة ويدلهم على ما يحتاجون إليه في أمور دينهم ودنياهم.